استهزا ابو بيدك وقد خلت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم يجوز العفو قبل التوبة لان التايب ليس على ظلمه وان ربك لشديد
العقاب لمن يشا ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه مما يشتهيها
انما انت منذر لا اتي بمشتهاهم ولكل قوم نبي هاد فلست باوحدي الله يعلم
ما تحمل كل انثى اي حقيقته وصفته وما تغيض تنقص الارحام من نحو جسد الحمل
ومدته وعدده ولا حد له عند الشافعي وكايام الحمل او اقصاه اربع سنين عند
وعن مالك خمس وعن ابي حنيفة سنتان وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار
تقتضيه الحكمة لا يتجاوزه فهو عالم بكميته عالم الغيب ما غاب عن الحس والشهادة
ما حضر الكبير المتعال عما لا يليق بحاله سواء منكم في علمه من اسر القول ومن جهر به
ومن هو مستخف مستتر بالليل وسارب ظاهر بالنهار له ضمير لمن معقبات ملائكة
يعقب بعضهم بعضا وهم غير كرام الكاتبين او يعقبون احواله ويكتبونها من بين يديه
قدامه ومن خلفه يحفظونه من امر باس الله او بامره ان الله لا يغير ما بقوم نعمة او نقمة
حتى يغيروا ما بانفسهم خيرا او شرا واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له
وما لهم من دونه من وال يلي دفعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا تخويفا من
اذاه وطمعا تطميعا في المطلوب وينشئ يخلق السحاب الثقال من كثرة الما ويسبح الرعد
ملك معه مخاريق من النار يسوق بها السحاب ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده والملائكة
من خيفته تعالى او الرعد ويرسل الصواعق نارا ينزل من السحاب فيصيب بها
من يشاء فيحرقه وهم حال كونهم يجادلون في صفات الله كالكافر قال مم ربك من ذهب او فضة
وهو شديد المحال الحول او القوة او مماحل اي مكايدة له دعوة الحق حق ان يعبد او
الدعا المجاب لمن دعاه اجاب والذين يدعون الاصنام من دونه لا يستجيبون
الاصنام لهم بشيء الا كباسط كاستجابة باسط كفيه الى الما يدعوه ليبلغ فاه
بارتفاعه من البير وما هو ببالغه لان الما جماد لا يشعر به او كناشر اصابعه
يبقى الما حينئذ في كفه فلا يبلغ فاه وما دعاء الكافرين اي عبادتهم الاصنام الا في
ضلال ضياع لا يجدي نفعا ولله يسجد حقيقة من في السموات والارض
طوعا كالمؤمنين وكرها كالكفرة في الشدة او ينقادون لاحداث ما اراد فيهم
بالعرض او يتصورنه طوعا وتغليب بالغدو اول النهار والاصال اي دايما او خصهما لان
محد والتغليس فيها اظهر ولا شرقيتها قل من رب السموات والارض قل الله

فانهم معترفون به قل الزاما لهم افاتخذتم مع هذا الاقرار من دونه اولياء لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لكم قل هل يستوي الاعمى الذي غافل عنكم والبصير المطلع
عليكم ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان ام بل اجعلوا اي اجعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه تعالى فتشابه الخلق خلقهم عليهم بخلقه فيقولوا خلقوا كخلقه فاستحقوا العبادة
مثله قل الله خالق كل شيء فاي شيء يعبد دونه وهو الواحد المتوحد بالوحدة القهار الغالب
على الكل انزل من جانب السما ما فسالت اودية انهار كبار بقدرها الذي علم الله انه
نافع فاحتمل حمل السيل زبدا رغوة رابيا مرتفعا على السيل ومما توقدون عليه
في النار من جواهر الارض ابتغا لطلب حلية للنسا او متاع كالاواني زبد مثله
مثل زبد الما في الوسخ وهو خبثها كذلك المذكور يضرب يمثل الله الحق والباطل
فاما الزبد منهما فيذهب جفاء كاينا الجفا السيل اي رميه واما ما ينفع الناس
من صفيلها فيمكث في الارض لينتفع به كذلك المثل يضرب الله الامثال للذين
استجابوا لربهم حين دعاهم للتوبة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له حين دعاهم
لو ان لهم ما في الارض من الدنيا جميعا ومثله معه لافتدوا به للتخلص من عذابه اولئك
لهم سوء الحساب بان يحاسب ولا يغفر شيء من ذنبه وماواهم جهنم وبئس المهاد موجعهم
المفترش افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى قلبا
كابي جهل انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله حين قالوا بلى ولا
ينقضون الميثاق مطلق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل كالرحم ويخشون
ربهم وعيده ويخافون سوء الحساب والذين صبروا على مخالفة الهوى اي بالماضي
فيه فقط وكذا حيث وقع في القران اشارة الى تقدمه الى سائر التكاليف ابتغاء طلب
مرضاة وجه ربهم بلا ريا واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة فيمحوها او يجازونها اولئك لهم
ما ينبغي ان يكون عقبى الدار هي جنات عدن اقامة يدخلونها ومن صلح من اباءهم
وازواجهم وذرياتهم تبعا وان لم يبلغوا امرا بهم افهم بصلاح مجرد النسب لا يكفي وان
الدرجة تعلوا بالشفاعة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب للمنازل معهم بهدايا
من الله قائلين سلام عليكم هذا بما صبرتم على الطاعة فنعم عقبى الدار جنة العدن والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه بعد ما اوثقوه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1